المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 19-05-2008
الصفحـات : 18
العـــدد : 12757
المسلسل : 83

كانت الشرقية وجهة الشباب الطموح بحثا عن فرصة عمل ومستقبل أفضل

الدوحان جاء من نجران على ظهر سيارة نقل والتحق بارامكو براتب 180 ريالا

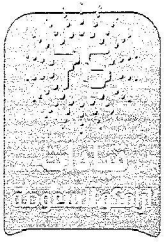

عوضة الزهراني - الدمام

الالتقاء برؤساء ارامكو بالتأكيد يقدم للقارئ وجبة دسمة تلقي الضوء على تاريخ اكبر شركة في العالم، شكلت نقطة انعطاف حاد في تاريخ نهضة المملكة، بفضل القادة العظام الذين تولوا مقاليد الحكم في المملكة من الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه الذي كان شاهدا على انطلاق عصر النفط في المملكة، حتى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والذين كان همهم ان تنعكس هذه الثروة على الحياة العامة للمواطنين، وطالت ايضا بلاد العرب والمسلمين بخيراتها.

هؤلاء الرؤساء قدم كل منهم خلال عمله عصارة خبرته وجهده في سبيل تحقيق اهداف الشركة التي تصب ابتداء في اهداف المملكة، كل واحد منهم قدم كل ما يستطيع في سبيل تحقيق اهداف القيادة في تطوير ارامكو وصناعة النفط لتنعكس خيرا على الوطن والمواطن. «اليوم» ارتأت بمناسبة احتفالات ارامكو بعامها الخامس والسبعين محاورة عدد من قادة ارامكو، لاهداف عدة لعل اولها سبر غور هؤلاء وما حققوه وما كان يتمنون تحقيقه، وكيف يرون ارامكو الشركة العملاقة بعد ان تركوا قيادتها لغيرهم بحكم التاريخ، اضافة الى استخلاص الحكم من عصارة تجاربهم. ويقول الدوحان في حواره مع اليوم ضمن لقاءاتها مع قادة ارامكو في ذكرى تأسيسها الخامسة والسبعين:

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 19-05-2008 العـــدد : 12757
الصفحـات : 18 المسلسل : 83

أتيت من منطقة نجران على ظهر سيارة نقل ثقيل مع مجموعة من المسافرين وقطعت بنا الصحاري والرمال وكانت الرحلة متعبة وشاقة ولكن لابد من السفر طلباً للعمل ومستقبل أفضل.جئت إلى المنطقة الشرقية كما جاء كثير من الشباب السعودي الطموح من جميع مناطق المملكة من الحضر والبوادي لهدف واحد هو الإلتحاق بشركة أرامكو في زمن كانت الحياة فيه قاسية.وكنت في ذلك الوقت لم أكمل دراستي كالكثير من أبناء جيلي ،كانت أرامكو وقتها توظف الشباب السعودي في مناطق عملها في :(الظهران ،وبقيق ،ورأس تنورة) حضرت أنا ومجموعة من الشباب الى مكتب أرامكو للتوظيف في بقيق وكنت من المجموعة التي تم اختيارها للعمل وبدأت وقتها رحلتي مع أرامكو في عام 1955م..

واعتبر أن ارامكو تمتلك الإمكانات المادية والبشرية المؤهلة ولكنها عندما تبحث عن المقاولين فإنما تدرك أهمية ذلك في وصول كل فرد منهم نحو الكفاءة والتميز واحترام المواعيد الزمنية خاصة ان ارامكو تعمل على مدار الأربع والعشرين ساعة وهي بذلك لديها مواصفات دقيقة لا تحتمل الغموض ولا الدخول في المجاملات.. فنجاحها تقلد عدة مناصب إدارية وقيادية بالشركة وهو دوحان هادي آل دوحان المدير التنفيذي لأعمال الخدمات الإدارية بارامكو.

عندما يبدأ الإنسان في المراحل الأولى من عمره المبكرة دائما ما يستقي فكره وعقله من البيئة التي عايش فيها، فقد كان والدي يرحمه الله وأنا في نعومة أظفاري يدفعني نحو العلم والتعلم حيث كان يغرس في العلم من خلال الدراسة في (الكتاتيب) والتي يدرس فيها القرآن الكريم والمواد الحسابية وأصول الدين. و كنا نكتب على لوح بسيط وهو ما يطلق عليه السبورة (اليدوي) صبغة من الفحم الأسود للكتابة عليه وقد كنا نأخذها من الصحراء المجاورة للقرية التي نعيش بها، واتذكر أن المطوع يحثنا على الحرص على القراءة والكتابة المتواصلة والتي كان منها نسخ بعض السور القرآنية حتى نجيد الكتابة الجيدة إلى أن ختمت القرآن الكريم وبعد هذه المرحلة من دراسة الكتاتيب فضلت الانتقال من نجران إلى المنطقة الشرقية بحثا عن العلم والعمل والمستقبل الأفضل حيث لم يكن لدينا التطلع إلا لارامكو. ووظفت به 80 ريالا.

حياة بدائية

■■ كيف التحقت في أرامكو؟!

- كانت أرامكو في بدايات أعمالها حيث كان إنتاج الزيت قليلا جدا مقارنة بإنتاج اليوم وكانت الحياة بدائية والمساكن كانت عبارة عن بيوت شعبية من الطين ومن الخشب (برستيات وصنادق) .الطرقات غير معبدة ولم يكن هناك شبكة للمياه وغيرها من المرافق الحيوية كالمدارس والمستشفيات وغير ذلك.والأحياء التي نعيش فيها اليوم كانت صحاري ،وكان التنقل بين المناطق والمدن بواسطة (اتوبيسات - باصات أرامكو) وسيارات النقل الثقيل.

كانت أحياء موظفي أرامكو مقسمة إلى ثلاثة أقسام :حي السعوديين (Saudi Camp) وحي المتوسط (Intermediate Camp) أكثر سكانه من جنسيات مختلفة من الأجانب العزاب.والحي الثالث (Senior Staff) كان أكثر سكانه الأمريكان عائلات وعزابا، وكان لكل حي مرافقه المخصصة ولايحق لأي ساكن في أحد الأحياء أن يستعمل مرافق الحي الآخر. وكان هناك فصل وفروقات بين الأحياء والخدمات .ومع ذلك فالكل كان يؤدي عمله بإخلاص وبروح الفريق الواحد.

وكان عدد السعوديين في المناصب الإدارية يكاد لايذكر وكانت النظرة دونية للسعوديين في ذلك الوقت .ولكن الحمدلله أدرك الشباب السعودي التحدي وشمر عن ساعديه وعمل بإخلاص وتفان حتى استطاع أن يحصل على الخبرة والعلم ما يؤهله لجميع المناصب في كل قطاعات الشركة حتى تمكن السعوديون من استلام إدارة أرامكو بالكامل.والحمدلله أثبت السعوديون جدارتهم في الهندسة والعمليات والإدارة حتى أصبحت الإدارة السعودية فخرا لنا جميعا ومدرسة يستفيد منها القطاع الخاص والقطاع الحكومي وحتى العالمي.

■■ ما أول مهنة عملية مارستها؟!

- بعدما أنهيت مع بعض الزملاء دورة تدريب على ميكانيكا السيارات الخفيفة عملت في ورشة إصلاح سيارات الشركة في بقيق وبعد فترة وجيزة انتقلت إلى العمل المكتبي وركزت على الدراسة في مركز أرامكو للتدريب في بقيق لإكمال دراستي والالتحاق بنظام الابتعاث الجامعي.

■■ كيف تجاوزت مرحلة اللغة؟!

- تعلمت اللغةالإنجليزية والرياضيات والعلوم الأخرى في مدارس أرامكو.

وبما أن لغة العمل هي اللغة الإنجليزية فبعد دراسة هذه اللغة وممارستها في العمل استطعت إجادة اللغة .إضافة إلى إكمال دراستي في المرحلتين الثانوية والجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية.

× ما المناصب التي تونيتها؟!

-بعد إكمال دراستي الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية تدرجت في عدة وظائف في الشركة كجزء من تدريب وتطوير السعوديين فعملت في إدارة الإنتاج وصيانة مرافق الإنتاج في المنطقة الجنوبية من أعمال الشركة ثم انتقلت إلى الظهران حيث عملت في عدة وظائف في الشؤون الإدارية كعلاقات الموظفين وإدارة التنسيق مع الجهات الحكومية ذات الصلة بالشركات الأجنبية والعلاقات الحكومية. وآخر منصب توليته هو المدير التنفيذي للخدمات الإدارية العليا وهي إدارة تحوي عددا من الإدارات المساندة كإدارة الهندسة الصناعية والتنظيم الإداري وإدارة العقود والمناقصات وإدارة تطوير المهارات الإدارية العليا وإدارة التنسيق لشؤون الشركات .وكنت إدارياً متصلاً مباشرة برئيس الشركة وكبير إداريينا التنفيذيين وكان آنذاك وزير البترول والثروة المعدنية علي النعيمي .ولاحقا الرئيس الحالي عبدالله جمعة .

■■ من هم أصدقاء العمل الذين تتواصل معهم؟!

- أصدقاء العمل كثير وهم من خيرة الرجال المخلصين للوطن ولن أتمكن من تعدادهم جميعا خوفا من أن أجرح شعور أحد منهم لأني أكن لهم جميعا المحبة والتقدير بصرف النظر عن حساسيتهم الوظيفي في الشركة ولكن سأذكر منهم : (علي النعيمي . عبدالله جمعة .ناصر الصالح جمي.عبدالعزيزالحقيل . عبدالله السيف . إبراهيم العسيري .علي السفلان .عبدالله المهنا) وكثير من الزملاء والأصدقاء في مختلف إدارات ومناطق أعمال الشركة.

■■ كيف أثرت أرامكو في بناء شخصيتك؟!

- تعلمت من أرامكو وفي أرامكو الكثير والكثير الذي من الصعب سرده في كلام وموضوع واحد. لكن من أبرز ما ساهم في تكوين شخصيتي لكوني التحقت مع أرامكو في سن مبكرة جدا من عمري هو تحمل المسؤولية وكيفية العمل كفريق واحد لأن أرامكو كان فيها

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 19-05-2008 العـــدد : 12757
الصفحـات : 18 المسلسل : 83

أكثر من 52 جنسية تعمل بتفان كفريق واحد بهدف واحد وهو الرقي بمستوى العمل والإنتاجية. تعلمت الصبر واحترام الرأي الآخر. تعلمت الإصغاء عندما يتكلم الآخر. تعلمت الحوار ومراجعة نفسي اذا كان الرأي الآخر أفضل. تعلمت الحزم والانضباط .تعلمت أن أدرس الوضع قبل القرار، و اتخاذ القرار في حينه. وأيضا تعلمت كيف أستفيد من خبرات وآراء الآخرين.

■■ ما أصعب قرار اتخذته في الشركة؟!

- كنت دائماً أحاول دراسة كل قرار من جميع النواحي قبل تنفيذه. وكان من أصعب القرارات هي تلك التي لها علاقة بالأشخاص. فيما يخص ظروف العمل من نقل، ترقية، وتقييم الأداء الوظيفي، واقناع الموظف المعني بأن تقييمه هو حصاد فعلي لمستوى تأديته عمله مقارنة بزملائه في نفس المهنة، حسب أنظمة ولوائح الشركة.

بالتأكيد القرارات التي لها علاقة بالشؤون الصناعية، عمليات إنتاج الزيت ،المعدات والعاملون هي أسهل بكثير من تلك التي لها علاقة بالناس وأحاسيسهم.

■■ هل ندمت على قرار معين؟!

- من أصعب مهام المناصب الإدارية هو اتخاذ قرارات مصيرية .ولكن عندما تكون القرارات مدروسة وعادلة ويكون صاحب القرار مقتنع بأنه قد أخذ في عين الاعتبار الجوانب الإيجابية والسلبية لقراره وقتها لن يشعر بالندم.

■■ ما الرؤية التي كنت تتوقع ان تنتهي اليها أرامكو؟!

-أرامكو شركة عظيمة وقائمة على أسس عمل الفريق الواحد، وعلى أسس علمية راسخة، ولديها برامج تدريب قوية وتزرع في نفوس منسوبيها الروح المهنية المبنية على المعرفة والتدريب والتطوير المستمر. هذه الروح حصاد محيط العمل في الشركة الذي هو خليط من أفكار فريق متكامل من مختلف بلاد العالم انصهرت خبراتهم ومعرفتهم في قالب واحد هو التفكير المهني «الأرامكوي» تعمل معا بدون تردد ولاخوف في ميدان مليء بالتحديات والبحث العلمي بهدف الرقي بالموظف الإنسان والشركة ،حيث إن الشركة أصبحت المورد الأول للطاقة في عالم يسوده تغيرات أساسية من ناحية اقتصادية وسياسية واجتماعية .سياسة دولتنا الحكيمة وإدارة الشركة الفعالة مدركة لموقع المملكة عامة وأرامكو خاصة في الوسط الصناعي والاقتصادي العالمي وتعمل دائما من أجل توفير الطاقة للعالم وبناء الصناعات وتنويع الموارد لهذا البلد الغالي، وبما أن أرامكو هي القلب النابض لهذا البلد المعطاء فهي دائمة التجدد وبرؤية لامحدودة.

■■ كيف ترى مستقبل الشركة واولوياتها في المرحلة الحالية؟!

- شركة أرامكو لديها مسؤولية كبيرة نحو الوطن والعالم الذي هو في حاجة لتوفير الطاقة المستمرة والمستقرة وأقول الله يكون في عون القائمين عليها ويسدد خطاهم لما فيه مصلحة الوطن والإنسانية ككل وأنا كلي ثقة أن الإخوان القائمين على إدارة الشركة وجميع منسوبيها عند مستوى التحدي الذي أوجبه علينا موقع المملكة الاقتصادي والسياسي في العالم .مستقبل الشركة إستراتيجيتها وأولوياتها ترسمها إدارة أرامكو بحسب توجيهات الدولة وأنا على ثقة بأنه مستقبل زاهر ومشرق بإذن الله.

■■ لماذا لا تتم الاستفادة من خبراتكم العملية من باب الاستشارات في مجلس ادارة الشركة؟!

- الاستفادة من الخبرات تعود لعدة عوامل منها نوع الخبرة وتفرغ الشخص ورغبته وحاجة الشركة لهذا النوع من الخبرة. فهناك عدد من موظفي أرامكو السابقين حاليا اعضاء في مجالس إدارة شركات بترولية تملكها أرامكو مع شريك أجنبي: كشركة Motiva، S-Oil، Petron، PetroRabigh وعلى سبيل المثال عضويتي في مجلس إدارة شركة Petron في الفلبين.

■■ ما اقتراحاتك لشركة ارامكو سواء على الجانب العملي او الوظيفي او الخدمات الاجتماعية؟!

- أرامكو يديرها رجال مخلصون ومسلحون بالعلم والإيمان ويتفانون في خدمة الوطن. فريق إدارة أرامكو يملك من الخبرة والمعرفة ما يكفي لأن يدير شركة عملاقة اعمالها في جميع أنحاء العالم وسمعة هذا الفريق الإداري في إدارة أعمال الشركة بحكمة ومسؤولية لخدمة الوطن والمستهلك العالمي قد فاقت كل التوقعات. ومن يعرف عن برامج أرامكو للتطوير والتدريب وحجم ميزانيتها لهذا القطاع يدرك بأن إدارة الشركة حريصة كل الحرص على تطوير الكفاءات السعودية ليكون هناك فريق احتياطي مدرب لسد الشواغر المهنية والإدارية في حينها. ولذا أتمنى أن تولي إدارة الشركة مزيدا من الإهتمام بتطوير الشباب السعودي والاهتمام بهم أكثر لإيقائهم في الشركة للمساندة على مواكبة الركب.

■■ تتميز ارامكو عن بقية القطاعات بثقافة عملية تعتمد على الانتاجية والجدية والتميز مما جعل من موظفي الشركة نموذجا على المستويين العملي والشخصي.. برأيك ما المفاهيم أو الجوانب التي عززت قيم العمل هذه في الشركة؟

- نشأت في أرامكو بيئة عمل مهنية نادراً ما توجد في كثير من الشركات وهذه البيئة يعززها عوامل كثيرة منها تنوع العاملين في أرامكو وتعدد الجنسيات والخبرات والتدريب والتأهيل الجيد في العمل مبني على خبرة فعلية وتطوير مستمر وعدم الخوف من اتخاذ القرار وتنمية الإنتاجية في برامج تحفيزية واضحة للأفراد والإدارات الناجحة.

■■ هل تعتقدون أن هذه الثقافة تم تعزيزها مع الزمن.. خاصة أن هناك من يرى انها بدأت تخفت شعلتها مع الزمن فهي مازالت هناك إلا أن ركائزها بدأت تهتز.. برأيكم لماذا حدث هذا؟

-لاشك أن عامل الزمن وانصهار خبرات مختلف الجنسيات الذين يعملون مع أرامكو سواء من منسوبيها أو الشركات والمقاولين الذين يعملون بعقود مع أرامكو لها دور في خلق بيئة صناعية مهنية فريدة وهذه الثقافة أصبحت من ثوابت العمل في أرامكو ولكن أرامكو مثلها مثل الشركات العالمية الكبرى كلما توسعت أعمالها ونشاطاتها مع تغيرات المحيط بها مهنيا ودوليا تحتاج وقتها لإعادة تقييم بعض البرامج من أجل الاستفادة من كل جديد والتأكد التام من أن البرامج تسير على المسار الصحيح الذي يخدم مصلحة الشركة بمنسوبيها حسب معطيات بيئة العمل الثابتة.

■■ كان للشركة دور في نشر الثقافة الإعلامية أو التواصلية بشكل عام من خلال قناة الظهران التلفزيونية ودعم الأنشطة الاجتماعية والثقافية بالمنطقة منذ عشرات السنين.. برأيكم ما الدور الابرز الذي لعبته تلك القناة في تشكيل وعي اجتماعي مختلف؟

- منذ البدايات كان لبرامج أرامكو الثقافية دور رئيسي في توعية المجتمع ومنها قناة الظهران التلفزيونية بأرامكو. قناة تلفزيون الظهران كان لها دور هام حيث كانت تبث برامج في الثقافة والعلوم والدين ولكونها الوحيدة وقتها كان نفعها واضحا كل الوضوح على إرتقاء ثقافة المجتمعات المحيطة بمناطق عمل ارامكو وبخاصة في المنطقة الشرقية.

■■ يقال ان موظف ارامكو سواء كان مسؤولا كبيرا او موظفا صغيرا حين يتقاعد يظل حنينه لمحبوبته «الشركة» عالقا في قلبه ولسانه ووجدانه.. ما السر في هذه الشركة لتبقى في ذاكرة الناس؟

- أرامكو كانت بالنسبة لموظفيها وخاصة الجيل الأول بمثابة الأم الحنون فيها تعلم وتدرب وعرف التعامل مع الغير في محيط كان فيه المردود المهني والمادي مبنيا على أساس تأدية العمل في جو من التفاهم وحب العمل والحاجة لتحسين الوضع الإقتصادي الشخصي ليعيش ويتنعم بحياة أفضل.

وعندما يقضي الإنسان أفضل أيام حياته سنين طويلة في بيئة عمل عهد منها الخير فلا غرابة أن يحن للمكان والزملاء والأصدقاء.